

ديوان

# العقيد

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء السابع)

الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠٢م

وقف لله تعالى لا يباع



# الشُّهُودُ



## الأبواب

أ- البعد	ب- النبي
ج- العبد	د- الإسراء
هـ- الخضر	و- المعراج
ز- الكربوبيون	ح- القدوس
ط- العروة الوثقى	ي- الدوائر
ك- آل البيت	ل- الصحابة
م- أهل بدر	ن- الصور
س- الصفات	ع- الجبروت
ف- الختم	ص- الأمر
ق- التوحيد	ر- الرجاء

(۲۳۴)

## ﴿ أ-البداء ﴾

بِسْمِ الْعَظِيمِ الْإِهْنَا  
الرْحْمَنِ خَالِقِ كُونِنَا  
فَرْدٌ عَالَا فِي عِزِّهِ  
وَلِكُلِّ مَخْلُوقٍ دَنَا  
حَقٌّ تَطَهَّرَ قُدْسُهُ  
الرْحْمَنِ .. أَنْزَلَ مُعَلْنَا :-  
الْعَبْدُ عَبْدٌ مَا عَالَا  
قَدْرًا وَأَصْبَحَ مُؤْمِنَا

من يوم قلتُ "أستُ"  
يا خلقى .. وأشرقَ وجهنا  
والكونُ يسجدُ فى  
طواعيةٍ لنورِ جلالنا  
والبعضُ خافُ مهابةً  
والبعضُ أعلنَ حُبَّنا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

## ﴿جـ - النبي﴾

أَمَّا الْجَبِيبُ "مُحَمَّدٌ"  
فَهُوَ الْمَجِيبُ لِذَاتِنَا  
مَا مِثْلُهُ أَبَدًا نَبِيٌّ  
أَوْ رَسُولٌ أَحْسَنَا  
هُوَ خَيْرُ خَلْقِي .. مَفْرَدٌ  
عِنْدِي بِهِ كُلُّ السَّنَا  
نُورِي وَهَدْيِي .. فِيهِ  
رَحْمَتُنَا وَوَبُّ وِدَادِنَا

لا تعرفُ الأَكوانُ قَدْرَ  
"مُحَمَّدٍ" في قُدْسِنَا  
كَرَمَتُهُ وَرَفَعَتُهُ  
أعلى مراتبِ قُرْبِنَا  
وَشَرَحَتْ صَدْرَ بَيْتِنَا  
وَرَفَعَتْ ذِكْرَ رَسُولِنَا  
وَوَضَعَتْ وِزْرَ حَبِيبِنَا  
وَجَعَلَتْ فِيهِ يُسْرَنَا  
قَدْ فَازَ مَنْ عَشِقَ  
الْحَبِيبَ يَكُلُّ أَفْرَاحَ الْمُئِي

\*\*\*\*\*

هُوَ رَحْمَتِي وَالنُّورُ فِيهِ  
وَسِرُّ نُورِ صِفَاتِنَا  
وَهُوَ السَّلَامُ بِهِ يَصِيرُ  
العَبْدُ حُرًّا آمِنًا  
هُوَ مُؤْمِنٌ لِلْمُؤْمِنِينَ  
وَكُلُّ آتٍ مُؤْمِنًا  
هُوَ كِفْلُهُمْ وَضَمِيئُهُمْ  
وَهُوَ الْمُشَفَّعُ عِنْدَنَا  
أَنَا رَازِقُ الْأَكْوَانِ  
وَهُوَ مُقَسِّمُ أَرْزَاقِنَا  
أَنَا رَاحِمٌ كُلِّ الْوَجُودِ  
وَقَدْ تَعَالَى جَدُّنَا

إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ  
الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى لَنَا  
وَالْقَلْبُ إِنِّ عَشِيقَ الرَّسُولِ  
يَصِيرُ غَضًّا لِيْنَا  
صَلِّ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
دَوْمَالَهُ صَلَوَاتُنَا

\*\*\*\*\*

يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ السَّلِيمِ  
أَمَا تَلَوْتَ كِتَابَنَا!!  
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ "طَه"  
نُورُهُ فُرْقَانُنَا!!

فِي صَدْرِهِ قَبْلَ الْخَلِيقَةِ  
قَدَّ وَعَايَ قُرْآنَنَا  
فَحَجَبَتْ ذَاتِي عَنْكُمْ  
وَأَرَيْتُكُمْ مَحْبُوبَنَا  
هُوَ فِيهِ سِرِّي إِنْ عَرَفْتَ  
لِمَنْ رَفَعْتَ حِجَابَنَا  
هُوَ مُنْتَهَى عِلْمِ الْعُلُومِ  
بِنَا وَوَجْهَةَ كَوْنِنَا  
صَلِّ عَلَيْهِ وَوَلِّدْ بِهِ  
فَالْخَيْرُ فِي صَلَوَاتِنَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

(٢٤١)

(۲۴۲)

## ﴿ج- العبد﴾

عبدى .. عليك سلامنا  
فاسعدْ وجننى آمناً  
ولقدْ خلقتك عارفاً  
باللهِ حقاً مؤمناً  
أنزلتْك الدنيا العرورَ  
وقلتُ : صنْ لى عهدنا  
دنيا اختبارِ فانتبه  
واحفظْ بتقوى أمرنا

واحدٌ من الشيطانِ  
والنفسِ .. لتَدْخُلَ حِصْنَنَا  
إِذِّي أَنَا الرَّحْمَنُ فَافْهَمُ  
كَيْفَ تَرْجُو حُبَّنَا  
وَعَلَيْكُمْ الْقَهَارُ .. سَلِّمْ  
لِي .. تَرَى آيَاتِنَا  
أَنَا رَبُّكُمْ وَلَأَنْتَ عَبْدٌ  
إِنْ قَبِلْتَ خِيَارَنَا

\*\*\*\*\*

عَرْشٌ بِقَلْبِكَ قُدْسُهُ  
فَاسْجُدْ لِتَقْصِدَ وَجْهَنَا

واحفَظْهُ مِنْ كُلِّ السَّوَى  
تَحْظَى بِنُورِ كَمالِنَا  
وَإِذَا جَرَى ذَنْبٌ فِلا  
تَقْنَطُ .. وَأَقْبِلْ نَحْوَنَا  
وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَفُورَ  
لَكُمْ .. تَنْلُ غُفْرانَنَا  
وَعَلَيْكَ بِالكَنْزِ الْعَظِيمِ  
لَكُمْ وَمُظْهِرِ نَورِنَا  
"طه .. الأَمِينُ .. مُحَمَّدٌ"  
هُوَ بابُ وَصْلِ جَمالِنَا

فعلیه صَلِّ وُذِّبِہِ  
فالخیرُ فی صلواتِنَا

\*\*\*\*\*

یا ربُّ عبدُکَ جاءَکُمُ  
بِذُنُوبِہِ لَکَ مُعَلِنَا  
کُلُّ الْأُمُورِ إِلَیْکَ .. کُلُّ  
الْمُنْتَهَى مِنْ أَمْرِنَا  
سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلْعَظِيمِ  
وَجِئْتُ أَسْجُدُ مُؤْمِنَا  
لَا حَوْلَ لِي أَوْ قُوَّةً  
إِلَّا بِقُوَّتِکُمْ لَنَا

أنا ساجدٌ .. روحاً وقلباً  
لا أُحَرِّكُ ساكننا  
يجرى القضا بي حيث شاء  
اللَّهُ أَنْ يَجْرِي بنا  
أنا عبدٌ جودٍ أرتجى  
الأفضال منكم ربنا  
أنا كلُّ أفعالي الذنوب  
وما يصوِّرُ جهلنا

\*\*\*\*\*

ولقد عشقتُ الذات  
حتى صار حُبِّي بيِّنا

ودخلتُ في الأنوار  
والرحمنُ فيَّ مهيمنا  
وقصدتُ وجهَ اللهِ  
حتَّى صارَ كلِّي قدُ دنا  
وجهتُ كلَّ عوارِفي  
قبلا .. وصرتُ بلا أنا  
فذهلتُ .. ثمَّ صحتُ .. ثمَّ  
فَأَيْتُ عن أحوالنا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

## ﴿د-الإسراء﴾

فَجَرَأَ .. أَتَانِي زَائِرِي  
بِرِسَالَةٍ مِنْ "جَدَّنَا"  
قُمْ وَاغْتَسِلْ مِنْ كُلِّ غَيْرٍ  
ثُمَّ أَقْبِلْ نَحُونَا  
وَإِلَيْكَ مِنْ طُهْرِ الْقُلُوبِ  
إِلَيْكَ بَعْضُ ثِيَابِنَا  
فَالْبَسْ ثِيَابَ الطُّهْرِ مِنَّا  
كِي تَرَى مِعْرَاجَنَا

لك "قَابَ قَوْسَيْنِ" .. "وَسِدْرَةٍ

منتهى" .. فى روحنا

مِعْرَاجُكُمْ عِنْدِي وَفِي

رُوحِي .. لِتَعْرِفَ قَدْرَنَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

## ﴿ هـ - الخضر ﴾

وَنَظَرْتُ أَيَّمَنَا وَإِذْ  
"بِالْخَضِرِ" مُبْتَسِمًا لَنَا  
"إِنَّا فَعَلْنَا مَا يُرَادُ  
بِكُمْ وَأَتَمَّمْنَا أَمْرُنَا  
وَالآنَ دَوْرُكَ يَا فَتَى  
الْفَتِيَانِ فَافْتَحْ أَعْيُنَنَا  
بُشْرَاكَ حَتَّىٰ إِن أَرَدْتَ  
مَعُونَتِي فَاهْتَفِ بِنَا

وَلَأَنْتَ ابْنِي .. بَلْ  
أَحِبُّكَ فَوْقَ حُبِّي ابْنَنَا  
إِنَّا جَمِيعًا بَعْضُ نُورٍ  
فِيهِ سِرُّ نَبِيِّنَا  
فَعَلَيْهِ صَلِّ وَوَلِّدْ بِهِ  
دَوْمًا لِتُصْبِحَ آمِنًا "  
فَبَكَيْتُ مِنْ فَضْلِ أَتَى  
قَدْ فَاقَ لِي كُلَّ الْمُنَى  
ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرِحْتُ أَسْجُدُ  
تَارِكًا كُلَّ الدُّنَا  
يَارَبُّ حَمْدًا .. ثُمَّ شُكْرًا  
مِنْ صَمِيمِ فؤَادِنَا

مِنْ عَبْدٍ سَوْءٍ لَا يَرَى  
إِلَّا كِبَائِرَ ذُنُوبِنَا  
فَاغْفِرْ وَسَامِحْ عَبْدُكُمْ  
فَضالاً وَجَهَّزْ قَلْبِنَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

(۲۵۴)

## ﴿ و-المعراج ﴾

حَفَّتْ بِنَا الْأَمْلاكُ

فِي الْإِسْرَاءِ تَحْرُسُ جَمْعَنَا

حَتَّى نَزَلْتُ " الْقُدْسَ "

قِيلَ : فَلَا تُحَرِّكْ سَاكِنَا

قُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

قِيلَ : السَّلَامُ لِعِبْدِنَا

أَوْ قَدْ أَتَيْتَ !! فَقُلْتُ عَبْدًا

قِيلَ : ذَاكَ مُرَادُنَا

أَيْنَ الْكَفِيلِ؟ فَقُلْتُ "جَدِّي"

قِيلَ : يَا سَعْدَ الْمُنَى

قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ

صَلَّى اللَّهُ : إِنِّي هَاهُنَا

سِبْطِي وَقَدْ أَحْبَبْتُهُ

وَأَنَا كَفِيلٌ ضَامِنَا

وَالِإِذْنَ مِنْكُمْ دَائِمًا

قَالُوا : لِيَصْعَدَ آمِنَا

فَغَشِيَتْ .. قِيلَ : أَفِئْقُ

لِتَسْمَعَ أَمْرَنَا وَكَلَامَنَا

فَأَحَاطَنِي "جَدِّي" بِوَدِّ

ثُمَّ تَنَّى حَاضِنَا

تاه الفؤادُ .. وضاع مِنِّي  
ثم أدركني القنا  
وفيتُ في ذاتِ النَّبِيِّ  
ولستُ أدري من أنا  
وبدا بِمِرَاتِي ... فخانَ  
اللفظُ مِنِّي ألسنًا  
وتفجرتُ ذاتي فطارَ  
الروحُ مِنها صافنا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

(۲۵۸)

## ﴿ز-الكروبيون﴾

ورأيتُ أنواعَ المَجَالِسِ  
مُصْطَفَيْنَ لَهُمْ سَنَا  
ومقَرَّبِينَ .. لَهُمْ حَدِيثُ  
والشَهِيدَ .. ومَحْسِنَا  
هُمُ ثَلَاثَةٌ فِي الْأَوَّلِينَ  
وآخِرِينَ .. وَمَنْ دَنَا  
هُمُ أَهْلُ حِزْبِ اللَّهِ  
عاشوا في الحضور وفي الفنا

وَسَمِعْتُ مِرَاتِي تُعَيِّ  
فَانشَيْتُ مُدْنِدِنَا:  
مَنْ مِثْلُنَا لَمَّا ارْتَقَيْنَا  
لِلْعُلَا .. مَنْ مِثْلُنَا  
عِزِّي يَعِزُّ اللَّهَ  
مَوْصُولًا .. تَبَارَكَ رَبُّنَا  
مَنْ مِثْلُنَا .. مَنْ مِثْلُنَا  
وَاللَّهِ جَلَّ .. إِلَهُنَا  
أَنَا عَبْدُ ذَاتِ اللَّهِ فَافْهَمُ  
إِنْ عَرَفْتَ مُرَادَنَا  
وَالذَّاتُ تَحِبُّهَا الصِّفَاتُ  
بِقُدْسِ أَنْوَارِ السَّنَا

سُبْحَاتُ وَجْهِ اللَّهِ تَحْرِقُ  
كُلَّ خَلْقٍ قَدْ دَنَا  
قُدْسُ عَافِي ذَاتِهِ  
طُهْرًا .. وَجَلَّ عَنِ الثَّنَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



## ﴿ ح - المقدوس ﴾

وَصَمَتْ .. والأرواحُ تخشعُ  
دونَ نطقِ بياننا  
صَمْتًا يُدارُ بهِ الحديثُ  
فَتَسْتَقِيهِ قُلُوبُنَا  
والفتحُ يَأْتِي فيضُهُ  
لا رَاكِدًا أو آسِنًا  
فيدورُ في الأرواحِ معني  
كيف شاءَ بخُلْدِنَا

والموجُ يأتى بعده  
موجٌ فيغرقُ شطَّنَا  
حتى إذا سقىَ الجميعُ  
يقال : قُمْ يا عبدنا  
إني أنا الرحمنُ جَلَّتْ  
عِزَّتِي وَجَلَّالُنَا  
إني أنا القُدُّوسُ لا  
يدرى العبادُ بقُدْسِنَا  
قُدْسُ الصِّفَاتِ لَكُمْ  
يطهَّرُ .. غير قُدْسِ كَمَالِنَا  
قُدْسُ الصِّفَاتِ لَهُ التَّجَلَّى  
فى قلوبِ عِبَادِنَا

لكنَّ قُدْسَ الذَّاتِ طُهْرٌ  
قَدْ عَلا فِي ذَاتِنَا

فاسجد .. وكَبِّرْ إِنَّ  
قُدْسِي طُهْرُهُ فِي ذَاتِنَا

\*\*\*\*\*

وارجعْ إلى دُنْيَا الفنا  
وخذوا بأيدي خَلْقِنَا  
واكثمُ لنا سِرًّا رَأَيْتَ  
فكيف تَكشِفُ سِرَّنَا!!

حَدَّثَ بِرَمِزٍ لِلذِّي  
تَلْقَاهُ يَرْجُو حُبَّنَا

واكشِفْ له بعضاً قليلاً  
حينَ يَدْخُلُ حِزْبنا  
ودعُوهُ لى فأنا الكفيل  
له إذا ما جاءنا  
أما الجهولُ وهمٌ كثيرٌ  
كلُّهم أسرى الأنا  
هو عبدنا نسيَ القديم  
وخان عهداً بيننا  
حدّثهُ بالرحمنِ واحدٌ  
أن يطيشَ ويُفتنا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

﴿ ط - العروة الوثقى ﴾

ورنوتُ فوقَ الكُلِّ أنظُرُ  
أينَ حَبْلُ وصالِنَا  
فرأيتُ مولايَ الحبيبَ  
بُنُورِ رَبِّي ساكنَا  
والحبلُ موصولٌ إليه  
العُرْوَةُ الوثقى لَنَا  
ورأيتُ نورَ اللّهِ يسرى  
منهُ حتّى عمَّنا

حتى الملائكُ منه  
نورُهُمُ بَدَا أَوْ بَاطِنَا  
هُوَ نُورُ قُدْسِ اللَّهِ  
وَالْأَرْوَاحُ تَرْقُصُ هَاهُنَا  
مِحْرَابُ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ  
لَهُمْ وَقَبْلَتُهُمْ هُنَا  
فَعَلِمْتُ قَدْرَ "مُحَمَّدٍ"  
وَوَغَضَّتْ عَنْهُ الْأَعْيُنَا  
حَتَّى الْفُؤَادُ يَغْضُ طَرْفًا  
ثُمَّ أَطْرَقَ سَاكِنَا  
سُبْحَانَ رَبِّي .. لَمْ يَقُلْ  
إِلَّا تَعَالَى رَبُّنَا

\*\*\*\*\*

﴿ هـ - الدوائر ﴾

ورأيتُ "دائرة البؤة"  
حيثُ يعجزُ فهمنا  
فيها شُموسُ العِلْمِ  
يهدي نُورها أكوأنا  
ورأيتُ "دائرة الولاية"  
قد أحاطتُ جمعنا  
من تحتِ "دائرة البؤة"  
قد حوتُ أسرارنا

و"مُحَمَّدٌ" فَوْقَ الْجَمِيعِ  
يُمدُّهُمْ مِنْ رَبِّنَا  
وَرَأَيْتُنِي فَلَكَا يَدُورُ  
بُنُورِ رُوحِ نَبِيِّنَا

\*\*\*\*\*

وَسَجَدْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ .. حُبًّا  
ثُمَّ صِرْتُ مُؤَدِّئًا  
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الْحَبِيبِ  
وَمَنْ بِصُحْبَتِهِ اغْتَنَى

\*\*\*\*\*

وَرَأَيْتُ بَعْضَ مَلَائِكِ  
الرَّحْمَنِ تَرْقُصُ حَوْلَنَا

(٢٧٠)

فَعَجِبْتُ .. ثُمَّ ضَحِكْتُ .. ثُمَّ  
بَكَيْتُ .. مِمَّنْ جَاءَنَا  
وَسَأَلْتُ .. قِيلَ: جُنُودُ رَبِّكَ  
يَغْطُونَ الْمُحْسِنِينَ  
عَرَجُوا إِلَيْنَا يَقْصِدُونَ  
الْقُرْبَ مِنْ جَمْعِ الْهَنَا  
مِنْ بَعْضِهِمْ لَكُمْ الْقَرِينِ  
وَبَعْضُهُمْ مِنْ حِصْنِنَا

\*\*\*\*\*

وَرَأَيْتُ مِنْ ذَاتِ الرَّسُولِ  
مَلَائِكًا طَافَتْ بِنَا

تَدْنُو إِلَى قَلْبِ النَّبِيِّ  
وَبَعْدَهَا تَأْتِي لَنَا  
كَسَلَسِلِ الْأَنْوَارِ مِنْهَا  
النُّورُ يَشْرَحُ قَلْبَنَا  
وَسَأَلْتُ .. قِيلَ: هُمْ الْهُدَاةُ  
بِنُورِ "أَحْمَدَ" عِنْدَنَا  
هُمُ سُجَّدًا فِي قَلْبِ عَبْدِي  
حِينَ يَسْجُدُ عَبْدُنَا  
هُمُ رُكْعٌ عِنْدَ الرُّكُوعِ  
بِرُوحِكُمْ طَافُوا بِنَا  
فِي كُلِّ فِعْلِ الْخَيْرِ إِلهَامًا  
لَكُمْ مِنْ وَحِينَا

هُمُّ عِنْدَنَا طِبُّ الْقُلُوبِ  
إِذَا النَّبِيُّ بِهَا اعْتَنَى  
دَاءُ الْقُلُوبِ بِهِمْ يَطِيبُ  
بِرُوحِ نُورِ نَبِينَا  
وَلِكُلِّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ  
يُزَادُ دَوْمًا فَضْلُنَا  
فَافْهَمُوا .. وَصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ  
وَأَلِّهِ أَهْلَ الثَّنَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

(۲۷۴)

## ﴿ك- آل البيت﴾

ورأيتُ أهلَ البَيْتِ  
فوق الكُلِّ حَوْلَ نَبِيِّنَا  
كالأَنْجُمِ الزَّهْرَا .. ونور  
حبيبنا أبهى سنا  
ولهم مواقعهم هُدَاةُ  
الخلقِ في ظُلمِ العنا  
من نورٍ " جدُّهم " استناروا  
قبلَ نفتحهم لنا

وعليهم "الزهراء" تَخْطُرُ  
حيثُ يهفُّو قَلْبُنَا  
يا نُورَهُمْ يا سَعْدَهُمْ  
سُفْنُ النجاةِ لحالنا  
ودخلتُ فيهم أدعى  
القُرْبَى لأهلِ نَبِيَّنَا  
فتبسّموا لي مُعْجَبِينَ  
بِجُرْأَةٍ حَلَّتْ بِنَا  
قالوا: أنت !! فقلتُ : ذاكَ  
ف قيلَ : فأسكنُ دارنا  
والزمْ .. فإن العَصْرَ دارَ  
وسوف يظهرُ سِرُّنا

فالمُلكُ لله العَظيمِ  
ونحنُ نَخلُفُ كَوننا  
فاصمُدْ وشاهدْ ما جرى  
فالوقتُ دولتهُ لنا  
واضممِ إِيكَ الأهلِ  
والأحبابِ مِن أبنائنا  
ولسوفَ تفهمُ ما نقولُ  
فقمِ ونفِّذْ أمرنا  
بلساننا حدِّثْ .. وقلْ ما  
شئتَ عَنَّا يا سَمينا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*

\*

(٢٧٧)



## ﴿ل- الصحابة﴾

ورأيتُ نوراً قد تراكم  
كالسحابة فوقنا  
فيه المهابة والجلالُ  
ونوره مُتَزِيننا  
فسألتُ قيل : هم الصحابةُ  
حولَ قلبِ نبيِّنا  
هُمَ خَيْرُ خَلْقِ اللّهِ  
بعدَ الأنبياءِ مِن دُنَا

\*\*\*\*\*

(۲۸۰)

﴿م- أهل بدر﴾

فذهبتُ أَنْظُرُ أَهْلَ "بَدْرِ"  
أَيْنَ هُمْ مِنْ حَوْلِنَا!!  
فوجدتُهُمْ كَالْأَسَدِ فِيْنَا  
خَلَّفْنَا وَأَمَامِنَا  
هُمُ دِرْعُنَا .. وَحِرَابُنَا  
وَهُمُ الْجَمِيعُ سِيوفُنَا  
وَعَلَيْهِمْ حُلُّ الْوَقَارِ  
مَهَابَةٌ مِنْ رَبِّنَا

وملائكُ الرحمنِ تَخدمُهُمُ  
وتسعى بيننا  
هُمُ صفةُ الأَحابِ  
والأصحابِ عندَ نبيِّنا  
قيل : افعُلوا ما شئتمُ  
ولَكم بنا عُفراؤنا  
في كُلِّ وجهٍ منهمُ  
"بدرُ" تالاً بالسنا  
وضحكتُ حينَ فهمتُ معني  
إسمِ "بدرٍ" عندنا !!  
يا أَهلَ "بدرٍ" أنتمُ  
بدرُ الهدى بنفوسنا

فعلَيْكُمْ مِنْنا السَّلامُ  
ورحمةٌ مِنْ رَبِّنا  
وسألتُ أين "الحمزة"  
المقدام !! قالوا : ليُّنا  
في مقعدٍ صدقٍ تراهُ  
وقد تفرَّدَ بالهنا  
مع "جعفر الطَّيار" في  
صَحْبٍ يُحَوِّمُ حولنا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

(۲۸۴)

## ﴿ ن - الصور ﴾

ورأيتُ "صُوراً" فيه  
أرواحٌ .. بَدَا مُتَلَوِّناً  
ولِكُلِّ رُوحٍ ظِلُّهَا  
فى الأرضِ حيثُ تَمَكَّنَا  
ورأيتُ بينهما القَضَا  
يَسْرَى وَيَأْمُرُ ظِلَّانَا  
والظِلُّ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ  
اللَّهُ قَهْرًا بَيْنَنَا

والكلُّ أحياءٌ وبعضٌ  
ذاق موتاً قَبَلْنَا  
والبعضُ لمْ ينزلْ إلى  
الدنيا وآتٍ بعدنا  
ورأيتُ في أعلاه من  
جهةِ اليمينِ "بَقِيعَنَا"  
وجواره حرمٌ "المُعَلَّى"  
حيثُ ترقُدُ "أُمَّنَا"  
ورأيتُ أسفلهُ ظلامَ  
الكُفْرِ عَشَّشْ ساكِنَا  
فصرفتُ عيني عنهمُ  
ولويت عنهم وجهنا

وذهبت أجلسُ في البقيع  
مُسَامِرًا أصحابنا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*



﴿ س - الصفات ﴾

ورأيتُ في صفةِ الجمالِ

نعيمنا وحناننا

إنَّ التَّجَلَّى بِالرِّضَا

نورٌ يُنعمُ رُوحنا

ورأيتُ في صفةِ الجلالِ

النَّارَ تَتَّبَعُ ذُنُوبنا

أَمَّا الْعَذَابُ فَعَضْبَةٌ

في النَّفْسِ قَدْ ضاقتُ بنا

أهلُ الْعَذَابِ لَهُمْ "مُذِلٌّ"

فأق كلَّ عُقُولنا

أَمَّا السَّلَامُ فَحِظْ أَهْلَ  
الْجَنَّةِ الْعُظْمَى لَنَا  
وَالكُلُّ مِنْهُ تَجَلِيَاتُ  
صِفَاتِ عِزَّةِ رَبِّنَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

## ﴿ ع - الجبروت ﴾

وكشفتُ سِترا فانتَهيتُ  
لِخَلْقَةِ أَشْبَاهِنَا!!  
فصرختُ مغزوعا .. فقبل :  
اصمتُ .. تَأَدَّبُ عِنْدَنَا  
ذَا عَالِمُ "الْجَبْرُوتِ" يُحْكَمُ  
فِيهِ أَمْرُ قَضَائِنَا  
تُقْضَى الْأُمُورُ وَبَعْدَهَا  
لِلْأَرْضِ يَنْزِلُ أَمْرُنَا

فِي عِلْمِنَا مَا كَانَ سَوْفَ  
يَكُونُ بَيْنَ عِبَادِنَا  
فَافْهَمُوا أَنَا الْقَهَّارُ .. سَلِّمُوا  
لِي لِتُصْبِحَ آمِنًا

\*\*\*\*\*

قَالُوا : اكَتْفَيْتَ!! فَقُلْتُ : لَا  
سُبْحَانَ مَنْ قَدْ زَادَنَا  
بِاللَّهِ زَيْدُونِي.. فَقِيلَ:  
بِأَمْرِ "جَدِّكَ" إِذْ ذُنَا  
حَتَّى تَرَى مِنْ أَنْتَ ثُمَّ  
حَذَارِ تَكْشِفَ سِرَّنَا

فأجاب "جَدِّي" فاتركوه  
وسوف يَقْدِرُ مَنْ أَنَا  
ويرى ويعْرِفُ مَنْ  
هَوِيَّتِهِ مَدَى سُلْطَانِنَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

(۲۹۴)

## ﴿ فء - الءءء ﴾

وأءءء أقءاءم النبىؑ  
ورءء أءمء ءاضنا  
فءبسم الثءر المنىر  
وقال : فاصبرءها هنا  
والزم رحابى .. أنت فىء  
ءكون ءوما آمنا  
ما سوف ءعرف لا ءءع  
أءءاً وءن أسرارنا

حتى إذا ما شاء ربك  
قُمْ وَنَفِّذْ أَمْرَنَا  
ورأيتُ في فلكِ النَّبِيِّ  
مُقَرَّبًا مِنْ دُونِنَا  
وسألتُ .. قيلَ : "الْخَتْمُ"  
مِنْ أَسْرَارِ نُورِ نَبِيِّنَا  
سِرُّ سَرَى تَحْتَ الْبُؤَةِ  
فِيهِ رُوحِ رَسُولِنَا  
هُوَ حَيْثُ كَانَ "مُحَمَّدٌ"  
وَيُؤُوبُ عَنْهُ بِأَمْرِنَا  
حَتَّى إِذَا دَارَ الزَّمَانُ  
وَطَالَ بِالنَّاسِ الْعَنَانُ

فَلَسَوْفَ تَعْرِفُ دَوْرَهُ  
بَيْنَ الْأَنْامِ بِأَرْضِنَا  
فَانظُرْ تَرَاهُ .. قَلتَ: كَيْفَ!!  
فَقِيلَ: نَرْفَعُ حُجُبَنَا  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا  
"جَدِّي" بِخَيْرِ صَلَاتِنَا

\*\*\*\*\*

رُفِعَ الْحِجَابُ .. فَلَمْ أُطِقْ  
نَظْرًا لِمَا هُوَ حَوْلَنَا  
وَبُهْتٌ .. ثُمَّ غَشِيَتْ .. ثُمَّ  
وَقَعَتْ أَرْضًا سَاكِنًا

شَتَّ الفَوَادُ .. وَتُهَّتْ .. ثُمَّ  
رَجَعْتُ أَنْظِرُوا هِنَا  
مُنْذُ القَدِيمِ .. وَقَبْلَ آدَمَ  
بَلْ وَمُنْذُ وَجُودِنَا  
أَنَالِمُ أَكُنْ أَدْرِى  
وَلَا هَذَا جَرَى بِخِيَالِنَا  
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ النِّطَا  
عَمَّا يَدُورُ بِرُوجِنَا  
أَدْرَكْتُ أَنَّى تَحْتَ  
أَقْدَامِ النَّبِيِّ مُوْطِنَا  
أَنَا "حَامِلُ النُّعَلَيْنِ"  
مُلْتَصِقًا بِنَعْلِ نَبِيِّنَا

ولكل نعل سره  
ما النعل مثل نعالنا  
فافهم وصل على النبي  
وصن لنا أسرارنا  
أنا حيث يشرق كنت  
دوماً خادماً متلقناً

\*\*\*\*\*

وخجلت من جهلى وتقصيد  
رى وكل ذؤوبنا  
وصرخت: ياربى أعنى  
لا أنوء بحملنا

أنا مذنبٌ .. عاصٍ .. ولم  
أَكُ ذاتِ يومٍ محسنا  
كُلِّي ذنوبٌ .. والخطايا  
دائمًا من فعلنا  
أنا مستحٍ ياربُّ منك  
فأين أخفى وجهنا !!  
فَاغْفِرْ وَسَامِحْ مَا مَضَى  
وَاسْتُرْ بِفَضْلِكَ جَهْلَنَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

## ﴿ص-الأمر﴾

فسمعتُ : يا عبدى لَكُمْ  
عونٌ به تأييدنا  
أنا نُؤيِّدُ كيف شئنا  
مَنْ عليه خيارنا  
فاحفظ لِسِرِّي وأنتَظِرْ  
يوماً تقومُ بأمرنا  
والفضلُ منا .. نحنُ نمنحُ  
مَنْ نشاءُ بجُودنا

من باب جود الله .. لا  
مِنْ فَعَلِكُمْ أَفْضَاؤُنَا  
ولقد خلقناكم ومَنْ  
نختار يدخُلُ قُدْسَنَا  
عبدى .. لنا بالذُّلِّ  
يأتى ظاهراً أو باطنا  
فإنالُ تاج العِزِّ مَنى  
فوق كُلِّ عِبَادِنَا  
فالفضلُ لى .. والحمدُ لى ..  
فاشكُرْ جميلَ هِبَاتِنَا  
واسجُدْ وكنْ متأدِّباً  
قلباً تنلُ إِكْرَامَنَا

والكلُّ يغبطُكم لدينا  
مِنَ كريمِ عطاءنا  
لكنْ على الأرضِ انتبهْ  
واحذرِ حدوداً راعينا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

(۳·۴)

## ﴿ ق - التوحيد ﴾

أغمضتُ عيني مُجهداً  
والقلبُ يسجدُ ساكناً  
وسبحتُ في استغراقِ رُوحى  
مغمضالى أعيننا  
وفتحتُ عيني بعدها  
فاندكَّ كلُّ كياننا !!  
أنا لا أرى شيئاً  
ولا صوراً تمرُّ بذهننا !!

فسألتُ : أين الخلقُ !!  
قيل : همُّ سرابٌ عندنا  
ما ثمَّ إلا اللهُ .. فافهمُ ..  
ما سِواهُ هو الفنا  
فسألتُ : والصُّورُ التي  
عاينتُ في مرآتنا !!  
قالوا : فناءً .. إنَّما  
شاهدتَ بعضَ صفاتنا  
ما ثمَّ شيءٌ في الوجودِ  
الحَقُّ .. إلاَّ وجهُنا  
هذا هو التَّوحيدُ فافهمُ  
نورَ سِرِّ كلامنا

وَالزَّمْ رِحَابَ نَبِيِّنَا  
لِتَزِيدَ مِنَّا أَنْوَارِنَا  
مَا غَيْرُهُ يُدْرِي بِسِرِّ كَمَالِنَا  
مَا غَيْرُهُ قَدْ زَارَنَا فِي قُدْسِنَا  
فَارْكَعْ .. وَسَبِّحْ بِاسْمِنَا  
وَاسْجُدْ وَعِظَّمْ قُدْسَنَا  
فَعَلَيْهِ صَلِّ مُسَلِّمًا  
أَبَدًا .. وَقُلْ : يَا هَدِينَا

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

(۳۰۸)

﴿ ر-الرجاء ﴾

"جَدِّي" رجوتُ معونةً  
منكُمْ تُبَلِّغُ رُشْدَنَا  
مالي سِوَاكَ وَلِيُّ أُمْرِي  
فِي جَمِيعِ شَأُونَا  
وَبِأَمْرِ رَبِّي مِنْكَ  
تَأْيِيدِي وَنُصْرَةَ أَمْرِنَا  
أَنَا سَيِّدِي ظِلُّ نُورِكَ  
حَيْثُ نُورِكَ عَمَّا

حُبِّي إِلَيْكَ .. وَرُوحَ قَلْبِي  
مَنْكَ فِي أَرْوَاحِنَا  
وَاللَّهِ مَا نُورٌ يُشِعُّ  
سِوَى بِنُورِ نَبِيِّنَا  
لَوْلَاكَ مَا أَضْحَى عَلَيَّ  
الْأَرْضَ بِدُونِكَ مُؤْمِنَا  
وَأَنَا السَّرَابُ .. وَليْسَ عِنْدِي  
غَيْرُ نُورِ رَسُولِنَا  
أَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ  
مَعْتَرًا بِحَقِّ يَقِينِنَا  
وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ  
فَجَدْتُ وَكُنْتُ لِي عُونِنَا

حتى إذا ما أنكروني  
أو أحيطَ بجمعنا  
أسرعتُ محتمياً بكم  
وفرحتُ أنك حصننا  
يا حصن كل المؤمنين  
عليك صلى ربنا  
أعلى صلاة نيرات  
لا يطاولها سنا  
وسلام رب بعدها  
بالطيب يبقى معلنا  
وعليك من بركاته  
ما لا يحاط بعلمنا

وبحمدِ ربِّي قد ختمتُ  
بِكُلِّ أنواعِ الشَّامِ

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*

شعبان ١٤٢٢هـ - نوفمبر ٢٠٠١م